

ألستم تعلمون من أنتم؟

الأسبوع الخامس اليوم الثاني



الأهداف

- ١- في نهاية هذا الدرس سوف
- ٢- تبيّن خمس خطوات في حوار بولس الواردة في (رومية ١:٦-١٤).
- ٣- تبيّن الهوية الحقيقية للمسيحي وفقا لرومية الإصحاح السادس.
- ٤- تقارن نوعين من العبودية المذكورين في (رومية ١٥:٦-٢٣).
- ٤- تقدم أربعة أسباب على الأقل لوجوب امتناع المسيحي عن ارتكاب الخطية.

في هذا الدرس سنفحص بدقة حوار بولس في (رومية ٦) لنكتشف ما يقوله عن الهوية الحقيقية للمسيحي، وعن موقفه من الخطية. وستواجهنا صعوبات في التفسير سنفحصها في الدرس القادم.

- ١- رأينا بالأمس كيف يفسر بولس في الإصحاح السادس بداية الحياة المسيحية ثم ينتقل ليفسر كيف نحياها باستمرار. وقد القينا نظرة شاملة على (الإصحاحات ٦-٨). تذكر موضوعاتها بينما تكتبها فيما يلي:

حياة جديدة	١٤-١:٦

- ٢- يحوي الإصحاح السادس قسمين يتشابهان من حيث المناقشة الدائرة في كل منهما، لكنهما يختلفان اختلافاً ضئيلاً. القسمان هما:

_____ أو _____
_____ أو _____

- ٣- في الإصحاح السادس يبدأ بولس بالرد على سوء فهم شائع لتعليمه عن نعمة الله. والإصحاح كله معني بالخطية وسبب وجوب عدم ارتكابها. لكن ثمة مشكلة أكثر أهمية يحاول بولس أن يصارحها. ما هي هذه المشكلة؟

- ٤- فلماذا يرد بولس على اعتراضات نقاده يجيب بسؤال أساسي وهو:

" _____ "

- ٥- هذا السؤال الرئيسي في هذا الإصحاح. وسنرى اليوم جواب بولس الذي يظهر من هو المسيحي الحقيقي. وبهذا يقدم الأسباب التي تمنع المسيحي من الاستمرار في ارتكاب الخطية. يبدأ الإصحاح في الواقع بسؤال النقاد في (الآية ١) فيرد عليه بولس بسؤال في (الآية ٢) فما هو؟

(راجع كتابك المقدس)

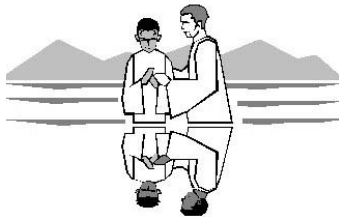
- ٦- يتضمن سؤال بولس أن
 (أ - نقاد بولس أساءوا فهم المعنى الحقيقي لكون الإنسان مسيحياً.
 (ب - إنه أمر مستحيل أن يرتكب المؤمن الخطية.
 (ج - الذين ماتوا وذهبوا إلى السماء لا يستطيعون أن يخطئوا.
 (د - المسيحي دخل بصورة جذرية بعدا حياتيا جديدا .
 (هـ - المسيحيون الذين يخطئون باستمرار لم يدركوا بعد هويتهم الحقيقية.
- ٧- يقدم سؤال بولس المضاد ملخصا لموقفه وردة على ناقديه. فالمسيحي شخص مات عن الخطيئة، ولذلك فإن ما يدعو للسخرية أن نتساءل عما إذا كان حرا في الاستمرار في الخطيئة.

❖❖❖ ملاحظة:

- أ - إن ما جاء في الترجمة الإنجليزية RSV، "كيف يمكننا" أن نعيش في الخطية، تخدع قليلاً. فبولس لم يقل إنه من المستحيل أن نرتكب الخطية. فالترجمة اليونانية الحرفية هي "كيف سنعيش في الخطية؟" وبمعنى آخر، إنه ليس مستحيل أن نخطئ، ولكن فعل الخطية أمر مرفوض أخلاقياً.
- ب- كثيراً ما يساء فهم كلمة "مسيحي". فالمعنى الأوسع والأشمل لها الذي يقول أن "المسيحي عضو في الجماعة المسيحية، أي أنه ليس هندوسياً ولا من أية ديانة أخرى". وفي هذا المعنى يصبح جلياً أنه ليس حقا قول أن كل المسيحيين "ماتوا عن الخطية". ولكن الهدف الأساسي لهذا المساق لرسالة رومية هو شرح ماذا يعني حقا أن يكون الإنسان مسيحياً، وأن يحيا الحياة الجديدة في المسيح. كثيرون ممن يدعون مسيحيين لا يدركون هذا إطلاقاً. ولقد اخترت عن عمد كلمة "المسيحي" في هذا الدرس لأؤكد على هذا الأمر. فهل يكون من المفيد أن نستعيب عنها بكلمة أكثر دقة ككلمة "المؤمن" أو "المسيحي الحقيقي"؟ نعم/ لا _____
- (ناقش ذلك بإيجاز في الحلقة)

- ٨- ما معنى أن يقال أن المسيحي "مات عن الخطية"؟ يستخدم بولس الآيات الاثنتي عشرة التالية لشرح الهدف الذي رمى إليه ومضامين هذا الهدف. ويمكن تلخيص حوار به خمس خطوات.
- الخطوة ١ : المعمودية المسيحية هي اعتماد للمسيح .**
- وهذا واضح من كلماته في (الآية ٣). "أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح...".
 وبعبارة أخرى ترمز المعمودية إلى الاتحاد مع المسيح. ويتضح من أجزاء أخرى في العهد الجديد أن المعمودية ترمز أيضا إلى غسل الخطية وهبة الروح القدس (مثلا: أعمال ٢: ٣٨) ولكن في أغلب الأحيان تستخدم "اعتمد على" أو "اعتمد بـ". (أعمال ٢: ٣٨ و ١٦: ٨ و ١٠: ٤٨ و ٥: ١٩ حرفياً). ماذا يقول بولس في (غلاطية ٣: ٢٧) عن الذين اعتمدوا؟

(راجع كتابك المقدس)



- ٩- فالمعنى الأساسي للمعمودية إذن هو أن إنسانا ما قد أصبح الآن في اتحاد مع المسيحي أو "في المسيح". فهل يعني هذا أن المعمودية تجعل الإنسان بصورة آلية في المسيح؟ وماذا بشأن الأولاد؟ وهل المعمودية بالتغطيس أم بالرش؟ وقبل أن نتطرق إلى هذه الأمور الجانبية المألوفة، علينا أن نتذكر مباشرة أن بولس هنا ليس بصدد مناقشة طبيعة المعمودية، فهو لا يشرح لنا كيف ينبغي أن تمارس، ولا من يستحق المعمودية، لكنه يستخدمها كمجرد إيضاح. وكل ما نستطيع أن نستنتجه من هذا المقطع هو بلا شك أن بولس يفترض أن كل مسيحي (بالمعنى الحقيقي للكلمة) قد اعتمد، وأن هذه المعمودية تفيد في تذكر المسيحي بما حدث له بالفعل.



ويمكن أن نستنتج منه أن المعمودية كانت في أيام العهد الجديد، مثلما هي في كثير من الأحيان اليوم، العلامة المهمة للدخول في الكنيسة المسيحية والتخلي عن الماضي، وغالبا ترك الحياة الوثنية.

ولكن العهد الجديد لا يتضمن في أي موضع منه أن المعمودية بحد ذاتها تستطيع أن تفعل شيئا للإنسان. إلا أن أهم ما ينبغي علينا ملاحظته هنا هو أن بولس لا يقول شيئا جديدا، بل شيئا قاله فيما سبق.

انظر إلى المقاطع التالية التي تتحدث عن الكينونة "في المسيح"

سياق المعمودية	
نعم/ لا	أ - (غلاطية ٣: ٢٧ وما يليه)
نعم/ لا	ب - (كولوسي ٢: ١٠ و ١٢)
نعم/ لا	ج - (أفسس ١: ٧ و ١١)
نعم/ لا	د - (فيلبي ٣: ٩)

١٠- في أي موضع آخر في رومية شرح بولس أيضا فكرة الكينونة "في المسيح"؟

١١- وبعبارة أخرى فقد تحدث بولس في كثير من الأحيان عن الكينونة "في المسيح" ولكنه لم يقرن ذلك دوما بذكر المعمودية. وفي الإصحاح الخامس أجرى مقارنة بين آدم والمسيح ليظهر تأثير موت المسيح الكبير الذي شمل البشرية بأكملها، وليظهر أيضا كيف يقود موت المسيح إلى بعد حياتي جديد تماما.

في الإصحاح الخامس رأينا أن الذين يقبلون هبة نعمة الله وبرّه هم الذين تبرّروا بالإيمان، ولذلك فإنهم "في المسيح". وكان بوسع بولس أن يكتفي بقول نفس الشيء في الإصحاح السادس. لكنه هنا يستخدم المعمودية كإيضاح وكعلاقة محسوسة على كوننا في المسيح، يستطيع أن يفهمها كل واحد.

وهذا يعني أن

- (أ - المسيحي قد دخل في حياة جديدة تماما.
- (ب - المعمودية تجعل الإنسان إنسانا جديدا ومختلفا تماما.
- (ج - المعمودية هي علامة الحياة الجديدة.
- (د - التبرير يعني أن الإنسان دخل إلى بعد جديد.
- (هـ - كثيرون من المسيحيين لا يدركون معنى المعموديتهم.
- (و - الشخص الذي يعتمد يخلص بصورة آلية.
- (ز - المسيحي هو الشخص المتحد مع المسيح.

١٢- ثم يمضي بولس قدما في حوارهِ ليبين ماذا تعني كوننا "في المسيح" حقاً.

الخطوة ٢ : المعمودية للمسيح هي معمودية لموته ولقيامته.

اقرأ الآيات ٣ - ٥ واكتب ملخصا عنها فيما يلي:

(جوابك)

١٣- في (رومية ٦) يقول بولس "إننا جميعا سنقوم مع المسيح" (ترجمة بتصرف) ولكنه في كولوسي أكثر وضوحا. اقرأ بانتباه (كولوسي ٢: ١٢، ١٣) واكتب الأفعال الثلاثة التي يقرر بولس أنها حدثت.

- ٢٠- "احسبوا أنفسكم" هذا جواب بولس على نقاده. لاحظ أنه يعيد السؤال الذي طرحه في (الآية ٢) رداً على سؤالهم. (استخدم ترجمات مختلفة لقراءة هذا العدد) ما هي هوية المؤمن المسيحي بحسب (الآيات ٢-١١)؟

(ناقش في الحلقة)

- ٢١- عندما ندرك هويتنا الحقيقية يقودنا هذا إلى المرحلة الأخيرة في حوار بولس. **الخطوة ٥ : كأحياء من الأموات يجب ألا نسمح للخطية بأن تسودنا بل علينا أن نقدم ذواتنا لله.** اقرأ (الآيات ١٢-١٤). هنا أيضاً يصدر بولس أوامره بالاستناد إلى ما أظهره سابقاً من حقائق. وهذه الأوامر إيجابية وسلبية على حد سواء.

الجانب السلبي	الجانب الإيجابي
"إن لا	"بل
"ولا	و

- "في آدم" كان ملكنا
 "في المسيح" ملكنا هو
 لذلك يدعونا بولس لنستجيب لهذه الدعوة ونقرّ بأن _____ هو ملكنا بدلاً من _____.
- وهو يكتب هذا مذكراً إيانا بأننا لسنا تحت الناموس بل تحت النعمة، وهذا يحتاج إلى مزيد من المناقشة. لكن التوكيد الرئيسي لاستنتاج بولس واضح "فلستم الآن تحت سلطان الخطية وقوتها، بل سلطان الله وقوته. لذا سلموا ذاتكم لله وليس للخطية".
- كيف نلخص حوار بولس في الآيات ٢ - ١٤؟

(ناقش الإجابة في الحلقة)

- ٢٢- تمثل الآيات ١٥-٢٣ القسم الثاني من الإصلاح. وقد وضعنا لها عنواناً هو:

أو _____

لاحظ أن الآيتين ١٥ و ١٦ تشبهان الآيات ١ - ٣.

أكمل الجدول التالي:

(الآية ١٥) _____ _____ _____ _____	(الآية ١) فماذا نقول إذن؟ أنبقى في الخطية لكي تكثر النعمة؟	سؤال الناقد
_____ _____ _____ _____	(الآية ٢) حاشاء نحن الذين متنا عن الخطية كيف نعيش بعد فيها؟	رد فعل بولس
(الآية ١٦) _____ _____ _____ _____	(الآية ٣) أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته؟	سؤال بولس المضاد

فماذا يريد بولس أن نعرف في كل حالة؟

في الآيات ١ - ١٤ يريدنا أن نعرف

وفي الآيات ١٥ - ٢٣ يريد أن نعرف

(استمر في القراءة)

٢٣- يريد بولس أن نعرف هويتنا الحقيقية. أي -

(١-١٤) بالإيمان والمعمودية مع المسيح ولذلك متنا عن الخطية، وها نحن أحياء لله.

(١٥-٢٣) عن طريق تسليم ذواتنا لله صرنا عبيدا له وتعهدنا بإطاعته.

ثم يظهر بولس المفارقة بين نوعي العبودية المختلفين. وضح الفروق المذكورة في (١٦-٢٣).

ع ١٩ "فكما جعلتم من أعضائكم عبيدا للدعارة والفسق اللذين يقودان إلى الكفر بالله، الآن كونوا

خداما للبر الذي يقود إلى القداسة". (ترجمة كاثوليكية).

_____ ٢٢ _____ ١٨	_____ ١٦	السيد
_____ ١٩ البرّ يقود إلى	_____ ١٩ النجاسة تقود إلى (حسب الترجمة)	التقدم
_____ ٢٣ أما	_____ ٢٣ لأن _____ الخطية	طريقة الدفع
_____ ٢٣ و ٢٢	_____ ٢٣ و ٢١	النهاية



كيف تلخص حوار بولس في هذه الآيات؟

(كلماتك استمر في القراءة)

٢٤- إحدى العبوديتين تقود، بعملية الترددي المستمر، إلى الموت. والعبودية الأخرى تقود، بعملية النمو في القداسة، إلى الحياة الأبدية. يقول بولس، إنه ليس ثمة وجه للمقارنة بالحقيقة، بل إنه يمضي إلى حد الاعتذار عن وصف هذا الموقف بـ "العبودية" (الآية ١٩). لكنه يريد أن يظهر أن المسيحي لا خيار له. فقد تعهد، بقبوله نعمة الله، بأن يطيع الله طاعة تامة ويخضع له. فلنلخص مرة أخرى تدرج حوار بولس في هذا الإصحاح. فما هي الهوية الحقيقية للمسيحي كما هي مبينة هنا؟ (١٤-١)

(٢٣-١٥)

(انظر البنود السابقة ؛ ناقش في الحلقة)

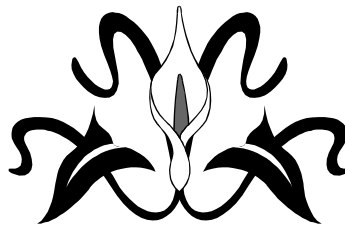
٢٥- بين أوجه الشبه وأوجه المفارقة بين نوعي العبودية المذكورة في (١٥ - ٢٣).

(ناقش في الحلقة)

٢٦- اسرد على الأقل ثلاثة أسباب، بينها بولس بصراحة أو تضمنها حديثه، لوجوب امتناع المسيحي عن ارتكاب الخطيئة.

(ناقش الحلقة)

غدا سنناقش بعض الأسئلة التي سنتشأ بينما نبدأ بالتفكير في تعليم بولس وتطبيقه بصورة عملية.



الأجوبة:

- ١- انظر (الأسبوع ٥ اليوم ١ البند ١٨)
- ٢- انظر (الأسبوع ٥ اليوم ١ البند ٢٣)
- ٣- انظر (الأسبوع ٥ اليوم ١ البند ١١)
- ٤- انظر (الأسبوع ٥ اليوم ١ البند ٥)
- ٦- أ، د، هـ
- ٩- نعم - أ، ب ؛ لا- ج، د
- ١٠- (رومية ٥: ١٢- ٢٤) عندما تحدث بولس عن آدم والمسيح (انظر الأسبوع ٤ اليوم ٤ البند ١٧)
- ١١- أ، ج، د، هـ، ز
- ١٣- (راجع كتابك المقدس) ؛ لدى معموديتكم
- ١٥- (رومية ٥: ١٢- ٢٤) حيث يظهر المسيح كشخصية نيابية اندمجت معنا.
- ١٦- الآية ١٠
- ١٨- الآية ١١

